الاستقرار العربي في الجانب الشرقي للخليج العربي خلال القرون الأربعة الأولى للهجرة

أ.د. محمد كريم إبراهيم الشمري
جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة

أكد البحث أن الخليج عربي بشاطئيه الغربي والشرقي، استقر فيه العرب منذ زمن بعيد يرجع إلى القرن الرابع الميلادي، إذ كان استقرارهم في الساحل الشرقي قبل حملة سابور ذي الاكتاف على شبه الجزيرة العربية، واستمر هذا الاستقرار حتى يومنا هذا، فما زال العرب يسكنون السواحل الشرقية للخليج العربي.

أثبت البحث ازدياد الهجرات العربية بعد حروب التحرير العربية لهذا الجانب، بل ازدادت أكثر في عهد الدولتين الأموية والعباسية، ولعب العرب دوراً سياسياً وعسكرياً متميزاً إلى الحد الذي أخضع بعضهم الجانب الشرقي له، ولم يقتصر استقرار العرب على السواحل الشرقية للخليج العربي والجزر القريبة منها، بل امتد استقرارهم إلى المناطق الداخلية للجانب الشرقي ومدنه للمهمة.

أكد البحث ملكية جزر الخليج العربي كلها للعرب وعائدية الجزر القريبة من الساحل الشرقي للخليج العربي للعرب، مثل جزيرتي : بني كاوان وقيس، لذا فإن الجزر الواقعة في وسط الخليج العربي وقرب ساحله الغربي هي حقاً جزر عربية.

وكان دور العرب الريادي في حماية الخليج العربي واضحاً، بتعزيز الأمن والاستقرار فيه منذ زمن بعيد جداً، مما أدى إلى ازدهار الحركة التجارية البحرية والبرية، فبقي الخليج عربياً وظل الطابع العربي هو الطابع الذي يميز هويته العربية الأصيلة، على الرغم من كونه محطة لأنواع عديدة من التجارات العالمية.

أبرز البحث دور العرب في البناء والإعمار، إذ قاموا ببناء مدينة شيراز التي أصبحت عاصمة للجانب الشرقي بأجمعه، كما بنوا القلاع وحصنوها وبنوا المساجد والجوامع ودور الإمارة في كل المنطقة، لاسيما في شيراز التي استقر فيها العرب، وبقيت الكثير من دروبها وارباضها وسككها تحمل أسماء عربية، فضلاً عما تركه العرب من آثار تخلدهم في أرَّجان وتُوَّج.

المقدمة:

اتصف الخليج العربي بأهمية متميزة منذ العصور القديمة، وتتضح تلك الأهمية بسبب موقعه الجغرافي ودوره في طرق المواصلات والتجارة العالمية ولما يتمتع به من موضع استراتيجي مهم، كان سبباً في تنافس عدة قوى دولية ومحلية منذ أقدم العصور وحتى الآن للسيطرة عليه والتحكم في مقدراته.

وتبدو تلك الأهمية واضحة عبر العصور التاريخية وعلى مختلف الأصعدة : السياسية والاقتصادية والفكرية، وما تعرضت إليه هذه المنطقة الحيوية من اعتداءات مستمرة منذ فجر التاريخ، مما جعل الكتاب العرب وغيرهم يولونها اهتماماً متميزاً في كتاباتهم، وظلوا يشبعون الجانب الغربي من الخليج العربي دراسة دون الجانب الشرقي منه، الذي لابد من دراسته دراسة شاملة والعناية به عناية خاصة، بسبب استقرار العرب في هذا الجانب وامتداده إلى الداخل منذ عصور قديمة تعود إلى القرن الرابع الميلادي.

يهدف هذا البحث إلى دراسة الاستقرار العربي في الجانب الشرقي للخليج العربي، الممتد من مهروبان إلى ميناء سيراف، فضلاً عن المناطق الداخلية، منذ العصور القديمة وحتى أواخر القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، ذلك الاستقرار الذي أصبح واضحاً جلياً ابتداءً من حركات التحرير العربي الإسلامي، وإيضاح دور القبائل العربية التي استقرت في السواحل والمناطق الداخلية من الجانب الشرقي والغربي منذ العصور القديمة وحتى عصرنا الراهن، نستدل على ذلك من آثار العرب الخالدة على جانبيه في المجالات السياسية والاقتصادية والفكرية والعمرانية، تلك الآثار التي نقل العرب من خلالها حضارتهم ومظاهرها وفكرهم إلى أمم وشعوب شتى. وأصبح وجودهم حقيقة ماثلة تدل على دورهم الإنساني في ركب التاريخ والحضارة الإنسانية.

أولاً- استقرار العرب في السواحل والجزر:

تعد الهجرات البشرية مسألة طبيعية بالنسبة للشعوب في مرحلة النمو السريع، أو ما يسمى بـ: مرحلة الشباب، لاسيما اذا ترافق نموها مع أوضاع سيئة اقتصادياً وأوضاع سياسية غير طبيعية مشوبة بالنزاع المستمر على الأرض في الداخل وعلاقات متردية مع جيرانها في الخارج، لذا كانت هجرة القبائل العربية من اليمن وجنوب شبه الجزيرة العربية نحو شمالها وخارج حدودها، مسألة لابد منها بعد انهيار سد مأرب عصب الحياة

لبلاد اليمن قديماً، وفي هذا الصدد قال الهمداني [i]: "... ولحق كثير من ولد نصر بن الأزد بنواحي الشحر وريسوت وأطراف بلد فارس ... " ، ويبدو أن الضائقة الاقتصادية التي كان يمر بها العرب في ذلك العصر، اقترنت بوضع سياسي سيئ في بلاد فارس، إذ كان الملك فيها طفلاً لا يملك القرار.

قام العرب بهجرات منظمة من البحرين وكاظمة إلى السواحل الشرقية للخليج العربي، واستقروا في أبي شهر وسواحل كورة اردشير خرة [ii]، وأكد الثعالبي[iii] ذلك إذ قال : " ... فسار جمع عظيم من بلاد أياد وناحية بلاد عبد القيس والبحرين وهَجَر وكاظمة وغيرها إلى أطراف العراق وأسياف فارس ... " .

يتضح لنا من هذا النص أن هجرة العرب هذه كانت هجرة منظمة، لأنها جماعية وليست فردية، شملت مجموعة كبيرة من القبائل، كان أهم نتائجها استقرار العرب في السواحل الشرقية وسيطرتهم على اقتصاديات المنطقة التي هاجروا إليها، لكن الأمر غير الواضح هو وصف الدينوري لهؤلاء العرب بأنهم : " أعراب" ، ونحن نتساءل هل كان للبدوي علم بركوب البحر والملاحة؟ خصوصاً وأن العرب انتقلوا من الساحل الغربي إلى الساحل الشرقي للخليج العربي، وهذا يعني استخدامهم سفنا بحرية، إذ لا يمكن بحال من الأحوال أن نتصور هؤلاء العرب سوى كونهم ذوي معرفة واسعة بركوب البحر، ولديهم سفنهم المُعَدَّة لذلك وهم ذوو إطلاع مسبق بأحوال الساحل الشرقي للخليج العربي من الناحيتين السياسية والاقتصادية، إذن فلابد أنهم كانوا يترددون على هذا الساحل بسفنهم لغرض التجارة وغيرها، وهم يعرفون جيداً الوضع السياسي والعسكري لهذا الساحل.

وتجدر الإشارة إلى أننا لا نتفق مع الثعالبي [iv] الذي برَّر هجرة العرب بسبب وضعهم الاقتصادي المتردي، ونقول أن العرب كانوا أصلاً مستقرين في هذه السواحل منذ زمن بعيد، لهذا كانت قبائل عديدة أو جموع منها مستقرة فيها وامتلكوا المواشي والأراضي والزروع، ويحتمل أن استقرار العرب في هذه المنطقة حدث منذ القِدَم وقبل هذه الهجرات المنظمة إلى السواحل الشرقية، وكان ضعف السلطة المركزية للسلطة الفارسية، حافزاً دفعهم إلى الهجرة الجماعية، بغية الاتساع في معايشهم. ومن المحتمل أيضاً أن تكون تلك المناطق أصلاً قليلة السكان، مما أدى بدوره إلى تشجيع هجرة العرب إليها وتملكهم الأراضي ومن ثم محاولتهم التخلص من السيطرة الفارسية، لذا قام سابور بن هرمز (ذو الأكتاف) بعدما امتلك أمره، بأعمال عسكرية كبيرة ضدهم. ولو افترضنا- جدلاً- أن أعداد العرب كانت قليلة ولم يحاولوا الاستقلال سياسياً عن دولة فارس، فكيف نفسر عجز دولة كبرى حينها عن إبعاد هؤلاء العرب طوال المدة التي كان فيها ملك فارس طفلا ؟

ذكر الدينوري[v] أن سابور ذو الأكتاف لما امتلك أمره قام بتجريد حملة عسكرية كبيرة ضد العرب المستقرين في السواحل الشرقية، معبراً عن خلاف قديم مع العرب سكان المنطقة الأصليين، مستهدفاً تشتيتهم وانتزاع أراضيهم وممتلكاتهم ، ولم يقتصر سابور على ذلك فقط، بل قام بحملة عسكرية واسعة النطاق على السواحل الغربية للخليج العربي وديار العرب، التي انطلقت منها الهجرات العربية إذ ورد ارض البحرين وبلاد عبد القيس وبكر بن وائل واليمامة وغيرها، وقتل وسبى الكثير من العرب في هذه القبائل [vi].

أوضحت لنا هذه الحوادث أن العرب كانوا يمثلون قوة كبيرة؛ بدليل تجهيز دولة كبرى في ذلك العصر، مثل دولة فارس، جيشاً لقتالهم في الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية، وكذلك في السواحل الغربية للخليج العربي وديار العرب، لكن العمليات العسكرية هذه لم تحقق أهدافها، بل على العكس من ذلك فقد عاد سابور وأسكن العرب في العديد من مناطق الساحل الشرقي للخليج العربي، ويبدو أنه رضخ للأمر الواقع، ولعله أدرك أنه من الحكمة مهادنة العرب وتسوية مشاكله معهم بأسلوب سياسي بدلاً من الأسلوب العسكري، مستهدفاً السيطرة على تلك القبائل بهذا الأسلوب الجديد.

وتعزيزاً لما ذكرناه أشار الثعالبي [vii] إلى ذلك مؤكداً عروبة المنطقة وعدم جدوى السياسة الفارسية في تهجير العرب، إذ قال: " فأسكن بني تغلب دارين وعبد القيس وقبائل من تميم هَجَر وبكر بن وائل كرمان وبني حنظلة تُوَّج من كور فارس وأسكن وجوههم مدينته المسماة فيروز سابور [viii] . . . " .

وإذا تأملنا هذا النص جيداً يتضح لنا أن رؤساء أو شيوخ قبيلة بني حنظلة أسكنهم سابور مدينته (فيروز سابور)، ونرجح أن ذلك لم يكن أبداً من باب التكريم لهم، إنما من المحتمل جداً أن يكون هذا الأمر قد تم لغرض إحكام السيطرة على القبيلة من خلال السيطرة على رؤسائها، خصوصاً إذا علمنا أن نظام القبيلة يقتضي وجود الشيخ إلى جانب قبيلته لمتابعة أمورها.

لم يكن استقرار العرب في الساحل الشرقي للخليج العربي محدداً في بقعة جغرافية معينة منه، وإنما كان ممتداً على طوله من الشمال حتى مضيق هرمز تقريباً، وكانت الهجرات العربية مستمرة عبر التاريخ قبل الإسلام

وبعد حروب التحرير العربية، إذ يرجع استقرار العرب في الساحل الشرقي للخليج العربي إلى عهود قديمة قد تمتد إلى أوائل القرن الرابع الميلادي أو قبلها [ix]، ويبدو لنا أن الهجرات العربية كانت متتابعة ومنطلقة من كل أجزاء الساحل الغربي للخليج العربي نحو الساحل الشرقي، فالأزد انطلقوا نحو كرمان وأسس سُلَيمة بن مالك [x]، من قبائل الأزد إمارة حكمها هو وأولاده من بعده، حيث استقر في جزيرة جاسك [xi] أو جاشك، قرب الساحل الشرقي للخليج العربي وتزوج هناك، ومَلَك سُليمة بن مالك كرمان، وتوفي وهو مَلِكُ عليها، ثم اختلف أولاده من بعده، فزال مُلكهم وتفرقوا في أرض فارس وكرمان [xii]، قال العوتبي [xiii] : " ... وسُلَيمة بن مالك، وولِدِه بأرض كرمان وفارس، وبُعمان منهم الأقل ... " .

انطلقت من عمان أكثر الهجرات العربية قاطبة إلى الساحل الشرقي للخليج العربي، وأهمها هجرة بني الجلندي من الأزد، وقد شكل هؤلاء مجموعتين قبليتين هما : آل عُمارة وآل الصَفّار، ووصف الإصطخري [xiv] آل عمارة بقوله : " ... ومنهم آل عُمارة ويُعرفون بآل الجلندي، ولهم مملكة عريضة وضياع كثيرة وقلاع على سِيف[ساحل] البحر بفارس متاخمة لحد كرمان، ويزعمون أن ملكهم هناك قبل موسى عليه السلام، وأنه الذي قال الله عز وجل [فيه]: " وكان وراءهم ملك ... " *، هو الجلندي...". وأكد الهمداني[xv] هذه الرواية، إذ ذكر أن قسماً كبيراً من قبيلة الأزد هاجروا إلى الساحل الشرقي واستقروا فيه، خاصة في موقع يقال له : الجويم [xvi]، استقر فيه آل الجلندي.

وعلى الرغم من المبالغة الواردة في نص الاصطخري، في كون مُلك آل عمارة من الأزد كان قبل نبي الله موسى عليه السلام؛ لبُعد الزمن بين عصر موسى وعصرهم، لكن من المؤكد أن هجرتهم هذه كانت قبل الإسلام بكثير، بل إنهم امتلكوا مملكة واسعة تقع شرقي جزيرة قيس [xvii]، وقد وصفهم الاصخري [xviii] بقوله : " وهم قوم من أزد اليمن،ولهم إلى يومنا هذا مَنَعة وعُدة وبأس وعَدد، لا يستطيع السلطان أن يقهرهم ... " .

يتضح لنا أن كثيراً من المصادر تجمع على عراقة وجود العرب من آل الجلندي واستقرارهم في الساحل الشرقي للخليج العربي، وكانوا يتمتعون باستقلال سياسي شبه تام منذ عصر متقدم جداً حتى منتصف القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي كما يبدو لنا من نص الإصطخري، بل كان لهم أيضاً تأثير سياسي وعسكري كبير؛ بدليل وجود قلاع مهمة لهم تشرف على الخليج العربي، تمكنوا من خلالها من السيطرة على حركة مرور السفن وفرض الرسوم والعشور عليها، وأكَّدَ الاصطخري [xix] ذلك، إذ يقول : " ... وإليهم أرصاد البحر وعشور السفن ... " ، وقد بنى آل عمارة قلعة صعبة المنال لا يمكن الوصول إليها بسهولة لمنعتها، ومنها يتم رصد السفن واستحصال العشور عليها، وتسمى بـ: قلعة الديكدان [xx]، وكانت القلعة تطل على الميناء [xxi].

نستنتج مما سبق ذكره أن آل عمارة كانوا معنيين بأمن الخليج العربي، من حيث سلامة وأمن السفن والتجارات المارة فيه، فضلاً عن كونهم يمتلكون القوة الكافية من حيث العَدَد والعُدّة والموقع الاستراتيجي، بما يمثله مدخل الخليج العربي من أهمية وما تمثله قلعتهم من وسيلة دفاعية مهمة في مدخله، ومن هنا تَمكَنَ آل عُمارة من استحصال الرسوم والعشور عن هذه التجارات، وبما أن بعض هذه التجارات يدخل إلى المنطقة، لذا لابد من وجود ميناء صالح لرسو السفن(المراكب) فأقاموا ميناء يمكنه استقبال وتفريغ حمولة عدد منها دفعة واحدة.

أما القبيلة الثانية من آل الجلندي فهم : آل الصَفّار، وهم الذين نُسِبَ إليهم جزء من ساحل كورة أردشير خرة، ووصفهم الإصطخري [xxii] ،بقوله: " ... أقدم من ملوك الإسلام بفارس، وأمنعهم جانباً ... " . ويدل هذا النص دلالة قاطعة على أن وجود آل الصفار يرجع إلى ما قبل الإسلام، فهم من حيث الاستقرار في الجانب الشرقي للخليج العربي أقدم من ولاة الإسلام، ونستدل من هذا النص أيضاً على قوتهم العسكرية، فهم في مَنَعة من التدخل في شؤونهم الداخلية أو ملكيتهم الساحل والأرض.

ومن آل الصفار صاحب زُم الكاريان[xxiii]، فقد بقي هذا الزُم بيد عرب الأزد طوال تلك المدة، على الرغم من عدم علمنا متى كان ذلك بالضبط، لكننا نعرف –على الأقل- أن هذا الزُم بقي بأيديهم فقد ذكرت بعض المصادر [xxiv] قلعة الكاريان الحصينة، وكان مالِك هذا الزم أحمد بن الحسين الأزدي وابنه حجر من بعده، ويبدو أن الأخير كان حياً في منتصف القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، ذكر العاني[xxv] أن القوات العسكرية لهذا الزم بلغت ثلاثة آلاف مقاتل. ومن خلال وقفة سريعة عند هذا العدد يمكننا استنتاج حجم الاستقرار العربي في هذا الزم من خلال تفحصنا لعدد مقاتليه.

وذكر الاصطخري [xxvi] أن زم اللواجان كان بأيدي آل الصفار، لكن الأمور لم تكن لصالحهم في منتصف القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، إذ انتُزعت ملكيته من أيديهم.

استقرت أعداد كبيرة من العرب من قبيلة سامة بن لؤي في الساحل الشرقي للخليج العربي، منهم آل أبي زهير المديني، وينسب إليهم سِيف (ساحل) بني زهير الممتد من مدينة نُجَيْرم [xxvii] الساحلية إلى الحد الفاصل مع سِيف آل عمارة، ومركز استقرارهم مدينة كُرّان [xxviii]، وقد برز الكثير من رجالهم، مثل: جعفر بن أبي زهير الذي بلغ من نبوغه السياسي أن قال فيه الخليفة العباسي هارون الرشيد : " لولا طَرَشٌ به لاستوزرته... " [xxix] .

واستقر فرع من آل أبي زهير، وهم: آل المظفر، إلى الشمال من المنطقة سالفة الذكر على الساحل نفسه، ابتداءً من مدينة نجيرم جنوباً حتى مدينة جَنّابة شمالاً، وقد وصفهم الإصطخري [xxx]، بقوله : " ... والمظفر بن جعفر الذي يملك زعامة الدستقان وله مملكة السِيف من حد جَنّابة إلى حد نُجيرم وسائر آل بني زهير من نجيرم إلى حد بني عُمارة وسكن آل بني زهير كُرّان، وسكن المُظفَّر على ساحل البحر بصفارة ... " .

يتبين لنا من هذه النصوص أن قبائل عربية عديدة كانت تسكن الساحل الشرقي للخليج العربي قبل الإسلام، ابتداءً من مضيق هرمز حتى مدينة جَنّابة الساحلية شمال الخليج العربي، وما بعد ذلك فهو يدخل ضمن إقليم الأحواز العربي.

كان لحروب التحرير العربية دور مهم في استقرار القبائل العربية في هذه المنطقة، ذكر مؤلف كتاب " فارسنامة " [xxxi] أن العرب من القبائل العربية النجدية والعُمانية واليَمانية نزحوا إلى الساحل الشرقي في عهد الدولتين الأموية والعباسية، ويرجع استقرارهم إلى فجر الإسلام، وعلى الرغم من أن رأيه هذا لم يكن صحيحاً ولا دقيقاً – إذ سبق أن أوضحنا أن الاستقرار العربي في هذا الساحل يرجع إلى عصور سبقت ظهور الإسلام بكثير- إلا ان كلامه يؤكد الاستقرار العربي في السواحل الشرقية.

ولما خرج الخُرَيت بن راشد- وهو من بني ناجية- على الخليفة علي ﷺ، اتجه إلى الجانب الشرقي وإلى أسياف(سواحل) البحر؛ وذلك لكسب المؤيدين له من ناحية، ولأجل الامتناع بقومه من ناحية أخرى، لوجود بطون كثيرة من قبائل عبد القيس وبني ناجية، روى الطبري [xxxii] ذلك، بقوله : " ... فَنُبئ بمكانهِ بالأسياف، وأنه قد رَدَّ قومه عن طاعة علي، وأفسد من قبله من عبد القيس ومن والاهم من سائر العرب، وكان قومه قد منعوا الصَدَقة عام صِفين ومنعوها ذلك العام أيضاً ..." .

يتضح لنا أن بعض قبائل بني ناجية وكذلك عبد القيس وعرباً آخرين استقروا في هذه السواحل، منذ وقت مبكر من بداية التحرير العربي للمنطقة، بل من المرجح أن هؤلاء العرب استقروا في هذه السواحل قبل الإسلام، وكانت لهم القوة الكافية من الرجال والعدة. بحيث أنهم منعوا الصدقة والزكاة عامين، وهذا دليل على ضعف إيمانهم، ولعلهم من أوائل العرب الذين عبروا من سواحل البحرين وكاظمة وغيرهما قبل الإسلام بقرون [xxxiii].

وهنالك أيضاً قبيلة عربية من قبائل الأزد، هي : آل الصَفّاق، يرجع نسبها إلى مالك بن فَهم، ولها عدد ورئاسة، وصفها ابن الفقيه [xxxiv]، بقوله : " ... وفي شرق هذا البحر [الخليج العربي] فيما بين سيراف ومسقط من البلاد سِيف بني الصفاق وجزيرة ابن كاوان ... " .

تعد جزر الخليج العربي القريبة من الساحل الشرقي ذات أهمية لا تقل عن أهمية الساحل نفسه، من حيث الاستقرار العربي فيها، بل أن المنطق يحتم علينا أن ندرك عدم إمكانية قيام استقرار بشري عربي في الساحل الشرقي للخليج العربي دون السيطرة على هذه الجزر، وأهمها : جزيرة ابن كاوان، أو: بني كاوان التي ذكرها الحموي [xxxv] ، بقوله : " ... كاوان اسمه الحارث بن امرئ القيس بن حجر بن عامر بن زياد بن عصر بن عوف بن عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس ... " .

إن نسبة جزيرة مهمة في مدخل الخليج العربي إلى رجل عربي يعني عائديتها إلى العرب منذ القدم، وذكر ابن خرداذبة [xxxvi] جزيرة ابن كاوان ووصف أهلها بأنهم: شراة اباضية. إن قُرب هذه الجزيرة من عُمان، ووحدة المذهب الاباضي بين أهل عُمان وأهل هذه الجزيرة، يجعلنا نرجح أن أهل هذه الجزيرة هم من نفس جنس الشريحة الاجتماعية المستقرة في عُمان، أي من قبائل الأزد العمانية العربية، وإلى ذلك أشار ابن حزم [xxxvii]، بقوله : "... وللجلندي عقب يملكون جزيرة واسعة بقرب عُمان إلى اليوم ". ونستنتج من هذا النص أن العرب من نسل الجلندي كانوا مستقرين في هذه الجزيرة في الأقل حتى أواخر القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، وهو عصر ابن حزم المذكور.

تعد جزيرة بني كاوان، أو (لافت) من فتوح عثمان بن أبي العاص عام ١٩ هـ/ ٦٤٠م، وكان قائد الحملة: الحَكَم بن أبي العاص، إذ حررتها قوات مكونة من ألفي مقاتل من قبائل الأزد وعبد القيس وتميم وبني ناجية [xxxviii]، ويبدو أن هذه الجزيرة تميزت بِبُعدها عن قبضة السلطة المركزية، مما كان له أثره لأن تصبح وكراً

للمعارضة السياسية، حيث كانت الملجأ الأمين للخوارج، إذ التجأ إليها شيبان بن الحلس بن عبد العزيز اليشكري الشيباني الخارجي، ووقعت هناك معركة فاصلة بين قواته وقوات الدولة العباسية عام ١٣٤هـ/٧٥١م [xxxix].

من الواضح جداً أن سكان جزيرة بني كاوان هم من العرب فقط، إذ جنَّدهم يزيد بن المهلب بن أبي صفرة خلال ولايته على العراق والبحرين وعُمان، في عهد الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك، وانفرد العوتبي [xl] برواية أكد فيها هذا الأمر، إذ قال : " ... وبعث يزيد بن المهلب المنهال بن عيينة إلى جزيرة بني كاوان وأمر زياد بن المهلب [وهو أخوه وعامله على عُمان حينها] أن يفرض لأهل كاوان ويوجههم المنهال إلى البصرة..." .

من خلال هذا النص وبحكم معرفتنا الكافية بآل المهلب، واعتمادهم على العرب وقومهم من الأزد بالدرجة الأولى في القتال، نرجح أن يكون سكان جزيرة بني كاوان من قبائل الأزد فقط، إن لم يكن معهم بعض العرب من قبائل أخرى.

أما الجزيرة الثانية في الأهمية بالنسبة لجزر الخليج العربي، التي كان لاستقرار العرب فيها دور مهم، فهي: جزيرة قيس، وتقع إلى الشمال من جزيرة بني كاوان، ومازالت تُعرف وتُكتب على خوارط الخليج العربي، باسم : (جزيرة كيش) خطأً، والصحيح : قيس.

برزت أهمية جزيرة قيس بعد زلزال عام ٣٦٦-٣٦٧هـ/٩٧٦-٩٧٧م، الذي ضرب المنطقة ودمر ميناء سيراف [xli]، وأشار الحموي[xlii] إلى إعمار هذه الجزيرة وأثره على ميناء سيراف، بقوله : " ... فمنذ عَمَّر [قيس] بن عُميَرة جزيرة قيس صارت فُرضة الهند وإليها مُنقَلب التجار خربت سيراف وغيرها... " .

اما القفطي [xliii] فقد أوضح سبب اختلاف تسمية وعائدية جزيرة قيس للعرب، وسبب تحريف اسمها إلى كيش، بقوله :" .. إحدى جزائر البحر الهندي [الخليج العربي] قد اشتهرت تسميتها بذلك، وهو على غير الأصل والحقيقة في تسميتها جزيرة قيس،منسوبة إلى قيس ين عُميرة، من ربيعة الفَرَس، كان قد نزلها واستوطنها هو وأهله بعده، ثم استولت عليها بعد ذلك الأعاجم، وملكها قوم من فارس من أولاد الأساورة وسموها كيشن عَجَّموا قيساً... ".

يتضح لنا من هذا النص أن جزيرة قيس جزيرة عربية؛ لأن أول من استقر فيها وبنى بها الميناء وجعلها ميناءً عامراً بالحركة ترسو فيه السفن، هم العرب، ووصفها القزويني [xliv] ، قائلاً: " منقلب التجارة ومتجر العرب والعجم، شِربُها من الآبار ولخواص الناس صهاريج حولها جزائر كلها لصاحب قيس ... " .

وهناك جزر عديدة في الخليج العربي قرب الساحل الشرقي ، يبدو أنها قليلة السكان، وربما قليلة الأهمية، لذا لم نذكر سوى أسمائها، مثل : قشم وهنجام وخارك وغيرها من الجزر [xlv] .

أما ميناء سيراف فهو مدينة تقع في سِيف(ساحل) آل زهير من بني سامة بن لؤي [xlvi]، وعلى هذا الأساس فإن العرب استقروا في هذا الميناء بحكم ملكيتهم ووجودهم في السِيف(الساحِل) ، وهناك إشارات إلى استقرار الكثير من العلويين في سيراف، منهم : الحسن وعلي ابنا محمد بن أحمد بن عبيد الله، توفيا في سيراف ولهما عقب(أبناء) ، كذلك هناك عقب من أولاد أبي عبدالله الحسن نقيب الهاشميين بن عبيد الله الأصغر [xlvii].

ونظراً لأهمية ميناء سيراف لكل من العراق بشكل عام، والبصرة بشكل خاص، وكونه محطة رئيسة للتجارة، فقد وَفَد إليه الكثير من تجار العرب واستقروا فيه، ففي رواية [xlviii] أن كاتباً عراقياً من سواد الحِلَّة اسمه: علي النيلي، عمل لتاجر هندي سكن سيراف.

ثانياً- استقرار العرب في المناطق الداخلية:

١ - مدينة فسا ودارابجرد[xlix]:

لم يقتصر استقرار وانتشار العرب على السواحل الشرقية للخليج العربي، وإنما انتشروا في المناطق الداخلية وإلى ذلك أشار البلاذري[l] ، بقوله: " وبفسا قلعة تعرف بـ: خرشنة بن مسعود من بني تميم ثم من بني شقرة كان مع ابن الأشعث فتحصَنَ في هذه القلعة ثم أُومِنَ فمات بواسط وله عقب بفسا... "، ولا يمكننا قبول فكرة استقرار ذرية خرشنة في بيئة فارسية دون أن تكون هناك أحياء عربية بكاملها في مدينة فسا، على أن البخاري الذي كان حياً في منتصف القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، أوضح أن هنالك الكثير من العلويين الذين استقروا في هذه المدينة، إذ يقول [li]: " ... بفسا فارس من و لد علي بن عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي قدر ثلاثمائة رجل ...، وكان منهم عقيل المقتول ﷺ ولاَّه عضد الدولة بن بويه ثم قتله ... " .

يتضح لنا أن عدداً من العرب العلويين استقروا في هذه المدينة، وقد لعبت الظروف السياسية في عهد

الدولتين الأموية والعباسية أثراً كبيراً في استقرارهم في هذه المدينة أو غيرها من المدن التي سيرد ذكرها، ولعل العلويون وجدوا لهم المؤيدين في هذه المناطق سواء من العرب أو من الأعاجم، المعارضين للسلطة العربية في دمشق أو بغداد، فإذا كان عدد هؤلاء العلويين في هذه المدينة ثلاثمائة رجل، فنحن نتساءل: كم هو عدد العرب جميعاً فيها ؟

استقرت جماعة أخرى من العرب العلويين في هذه المدينة من أحفاد موسى الكاظم ومحمد بن الحنفية، منهم : القاسم وعبدالله والحسن أبناء إسحق بن عبدالله وغيرهم[liii].

تعد مدينة دارابجرد وهي قصبة (عاصمة) كورة دارابجرد، من المدن التي استقر فيها العرب، وصفها الإصطخري [liii] بقوله : " ... وليس بها في زماننا كثير من العجم... " ، وبما أن هذه المدينة كبيرة وتتصف بحركة دائبة أيام الإصطخري، في النصف الأول من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي ، فلابد أن تكون غالبية سكانها من العرب، ونرجح أن ذلك هو التفسير المنطقي والأكثر صواباً، لكن من المحتمل وجود بعض الأقليات في هذه المدينة من الفرس والأكراد وغيرهم.

٢ـ كورة إصطخر:

لعل من أهم أسباب التي أدت إلى ازدياد هجرة العرب إلى الجانب الشرقي للخليج العربي، هي عملية التحرير العربي الإسلامي، وما تمخض عنها من دخول العرب إلى بلاد فارس، والتي كانت سبباً إضافياً مهماً في استقرار العرب بعد توحيد المجتمع الجديد برباط الدين الإسلامي الحنيف، وانتشار اللغة العربية لغة العرب فيه. وكانت كورة اصطخر إحدى هذه الكور التي استقر فيها العرب، فقد استقر فيها آل حنظلة من بني تميم ولعبوا دوراً سياسياً واقتصادياً بارزاً في هذه الكورة، ومدينتها: إصطخر بشكل خاص وفي عموم المنطقة بشكل عام[liv].

كانت حركة أبي بلال مرداس بن أُديَّة أو حدير [lv] الخارجي- الذي تمرَدَ على الدولة الأموية في إقليم الأحواز عام ٥٨هـ/٦٧٨م- سبباً في مقتل أخيه (عروة) في البصرة من قِبَل عاملها عبيد الله بن زياد [lvi]، ومن ثم إرسال عدة جيوش لقتال مرداس تمكنت من قتله عام ٦١هـ/ ٦٨١م في مدينة تُوَّج [lvii]، كل ذلك أدى إلى انتقال أبناء عروة بن أدَيَّة من البصرة إلى إصطخر، وأكد الاصطخري [lviii] ذلك في حديثه عن العرب في هذه المنطقة، بقوله:" ومنهم آل حنظلة بن تميم من ولد عروة بن أُديَة فسكنوا إصطخر ونواحيها، وملكوا الأموال الكثيرة والقرى النفيسة". ويدلل هذا النص على سبب انتقال آل حنظلة ، والغريب أن النص يحدد عبورهم الخليج العربي من البحرين، وليس بطريق البر أو البحر من البصرة ثم فارس وإصطخر، علماً بأنهم ممن استقروا في البصرة قبل انتقالهم إلى اصطخر، ويدل النص على كثرتهم وهذا أمر طبيعي ، فالفارق الزمني كبير بين مقتل عروة ومرداس في منتصف القرن الأول الهجري تقريباً وبين منتصف القرن الرابع الهجري، إذ من المؤكد أن ذريتهما بلغت عدداً كبيراً جداً، إن لم ترتحل معهم أعداد من بني حنظلة التميميين حينها، وهم الذين أسهموا جدياً في الحركات الخارجية في البصرة وفارس.

أشار ابن حزم [lix] إلى ذرية مرداس بن أُديَّة في اصطخر، قائلاً: " ولأبي بلال[مرداس بن أدَيَّة] هذا عقب كثير بإصطخر". ويبدو أن أهل هذا البيت كانوا من الموسرين جداً، قال الإصطخري[lx] : " وكان منهم عمرو بن عُيَينة، وبلغ من يَسارهِ أنه ابتاع بألف ألف درهم مصاحف فوقفها في مدن الإسلام، وكان مبلغ خراج أهل هذا البيت في ضياعهم نحو عشرة آلاف ألف درهم ... " . إن هذا الثراء يدل على ما كان لهذا البيت من يد طولى في اقتصاد اصطخر، إذ بلغ مقدار الخراج السنوي لآل حنظلة في اصطخر بحدود عشرة ملايين درهم، وهو مبلغ كبير جداً يدلل على القدرة الاقتصادية لهذه القبيلة في اصطخر.

ومما لا ريب فيه أن الاقتصاد والقدرة المالية يلعبان دوراً أساسياً كبيراً، ويشكلان أهمية كبيرة في هذا الخصوص، إذ يمكن من خلالهما إعداد قوات عسكرية وتدريبها بشكل جيد، ومن المحتمل أن يكون لآل حنظلة مثل هذه القوات، بل لابد وأنهم سيطروا سياسياً وعسكرياً على مساحات كبيرة من أراضي اصطخر؛ لذلك وَلّى الخليفة العباسي المأمون أحد أعيان هذه القبيلة مهمة حماية الخليج العربي وتطهير مياهه من لصوص البحر والقراصنة، الذين كانوا يهددون التجارة المارة فيه، وأشار الاصطخري [lxi] إلى ذلك بأن الخليفة المأمون وَلّى عمر بن إبراهيم الحنظلي حماية البحر بقتال القراصنة واللصوص، بل برز من هذا البيت رجال طموحون امتاز بعضهم بفتوته العربية، خصوصاً بعد سيطرة الأجانب المرتزقة على مقدرات الخلافة، وعمل على انتزاع هذه المنطقة من أيدي الجند الأتراك، روى الإصطخري بخصوص ذلك، قائلاً : " واستولى محمد بن واصل [الحنظلي] على فارس ، فبُعث إليه من بغداد عبد الرحمن بن مفلح، وكان على جيشه طاشم في جيش عظيم، فهُزم جيش عبد الرحمن وقُتل طاشِم، وأَسَرَ عبد الرحمن وقتله، فصَفت له فارس..."، ويبدو أن نهاية حكم محمد

بن واصل للمنطقة كانت على يد يعقوب بن الليث الصفار أمير سجستان، الذي جاء بدعوة من ابن عم محمد بن واصل، وهو: مرداس بن عمر بن إبراهيم الحنظلي؛ لأن ابن واصل حاول قتل ابن عمه هذا، لكن أمر محمد بن واصل انتهى بأسره وقتلهِ في سيراف، بعد هزيمة قواته أمام قوات يعقوب بن الليث الصفار.

ومن الآثار التي تدل على الاستقرار العربي في اصطخر، القلعة المعروفة بـ:"قلعة زياد"، التي تحصَنَ فيها زياد بن أبيه مدة من الزمن بعد أن أقام عليها تحصينات مهمة، عندما كان عاملاً للخليفة علي ﷺ ثم تحصَنَ فيها آخِر أيام بني أمية: منصور بن جعفر اليشكري، الذب كان عاملاً للأمويين على بلاد فارس، ثم خربها محمد بن واصل الحنظلي بعد سيطرته على بلاد فارس، لكنه احتاج اليها فأعاد بناءَها[lxii]، وهكذا تُعَد هذه القلعة شاهداً صريحاً على الاستقرار العربي ليس بالنسبة للولاة فحسب ، إنما للسكان الذين أعادوا بناءَها أكثر من مرة.

كذلك استقر العرب من قبائل الأزد في مدينة اصطخر، لاسيما من نسل فراهيد بن مالك بن فَهم الأزدي، ومنهم أبو دُرسة وولدِه، وهو: أبو دُرسة بن راشد بن عمرو الحديدي بن النعمان بن حي بن حاضر بن ظالم بن فراهيد[lxiii].

ويظهر الأثر العربي واضحاً في هذه الكورة؛ بدليل تسمية إحدى مدنها باسم عربي، وهي: مدينة البيضاء، وما زال هذا الاسم متداولاً إلى يومنا هذا[lxiv].

٣- مدينة شيراز:

يبدو الأثر العربي باستقرار العرب واضحاً في هذه المدينة، متمثلاً بالدرجة الأولى في بناء العرب لها، إبان مرحلة التحرير العربي الإسلامي.

تتفق الروايات على أن الذي بنى هذه المدينة هو: محمد بن القاسم بن أبي عقيل الثقفي، ابن عم الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق المشهور في عهد الدولة الأموية، وذلك حين أرسله لفتح بلاد السند[lxv]، وهناك خطأ بخصوص مدينة شيراز، فقد ذكر المقدسي[lxvi] خطأً أنها مدينة قديمة من بناء شيراز بن فارس، ودليلنا على خطأ رواية المقدسي ما ذكره الإصطخري[lxvii] عنها، إذ قال: " وكانت [شيراز] معسكراً للمسلمين لما أناخوا على فتح إصطخر، فلما فتحوا إصطخر نزل [محمد بن القاسم] بهذا المكان فجُعل معسكر فارس، وبناها مدينة... " .

وهذا أمر منطقي، فكيف لجيش فاتح أن يسكن مع أبناء ذلك البلد في مدينة واحدة؟ إذن لابد أن بناءَها كان تدريجياً، وبين فتح اصطخر وولاية محمد بن القاسم الثقفي لفتح بلاد السند زمن طويل، ومن المحتمل أنها بنيت بين الأعوام٨٥-٩٢هـ/٧٠٤-٧١١م[lxviii]، أي قَبلَ فتح بلاد السند من قِبَل هذا القائد، كما ان العرب جعلوها قصبة (عاصمة) للجانب الشرقي للخليج العربي، ومقراً لدار الإمارة والحبس والدواوين[lxix].

إن وجود مقر لعامل المنطقة وإدارتها وبقية المؤسسات العسكرية والمدنية في مدينة شيراز، لا يمكن أن يتم إلا بعد توفر الأمن- على الأقل- في بداية هذا العهد الجديد، الذي ظهر بعد التحرير العربي الإسلامي للمنطقة، ومن هنا نستنتج أن هذه المدينة قد تم بناؤها بعد توزيعها خططاً على المقاتلة العرب، فقد أُطلقَ على ربض المدينة اسم: (ربض زياد) ، الذي نُسِبَ إليه كثير من العلماء العرب، منهم: إبراهيم بن أحمد بن عثمان بن المثنى الباهلي الشيرازي الرَبَضي[lxx] ، كذلك هناك الدروب والسكك العربية في شيراز التي سُميت بأسماء قبائل عربية أو أسماء أبرز رجالها، ولابد أنها تشير إلى خطط تلك القبائل ، مثل: درب أسلم ودرب غسان وكذلك دار الإمارة في شيراز، التي عُرفت بـ:" دار حراب بن ضِرار المازني[lxxi].

وصل الكثير من العرب إلى شيراز إثر استقرار الأحوال السياسية في هذه المنطقة، لاسيما بعد تعريب الدواوين للعمل في هذه المؤسسات، مثل المُعلى بن النَضِر وهو عراقي الأصل عمل كاتباً للحسن بن رجاء، استقر في شيراز ومات فيها، وكذلك الحسن بن عبدالله أبي سعيد بن المرزبان،وأصلهُ من مدينة فسا استقر في شيراز، وهو منسوب إلى بني مروان من جهة أمه، وعمل في ديوان فارس فأَجادَ فيه، على الرغم من صعوبته ؛ بسبب اتساع الرقعة وتنوع اقتصاديات المنطقة وضخامتها[lxxii].

واستقر في شيراز من البيوتات العربية: آل حبيب، ومنهم: مُدرِك وأحمد والفضل، كذلك آل أبي صفية من موالي باهلة، وبني مازن وهم مع آل حبيب من الأسر والبيوتات العربية المشهورة، التي كانت تتناوب أعمال الدواوين بفارس منذ الفترات الإسلامية الأولى[lxxiii] .

ومن العرب الذين استقروا في شيراز،جماعة من الهاشميين والعلويين، منهم: الحسن بن زيد الأسود، وكان له من الولد: الحسن ويحيى والحسين وإبراهيم ومحمد وزيد، كما استقر في شيراز أحمد وعلي ابنا القاسم (المتوفى بشيراز) بن أحمد بن سليمان بن القاسم الرسي العلوي، واستقر في شيراز أيضاً الكثير من أحفاد جعفر

الصادق وموسى الكاظم وغيرهما[lxxiv].

مما سبق تتضح لنا كثرة العرب العلويين في هذه المدينة، وكان للأوضاع السياسية أبان قيام الدولتين الأموية والعباسية وما تعرَضَ له العلويون من ضغوط سياسية؛ بسبب قيام بعضهم بحركات ضد السلطة المركزية، أمثال: عبدالله بن معاوية، ومحمد وإبراهيم النفس الزكية، كل ذلك جعلهم يبتعدون عن مركز الخلافة ومناطق السيطرة المطلقة للخلافة باتجاه المناطق البعيدة ومنها مدينة شيراز، ومن المحتمل أن عقيل بن الحسن بن حمزة بن أبي هاشم نقيب فارس[lxxv] استقر في شيراز؛ لذلك أُطلق عليه لقب: (نقيب فارس) لأن شيراز هي عاصمة المنطقة.

ولم يكن العلويون مستقرون في مدينة شيراز فحسب، وإنما انتشروا في أريافها، فقد استقرت طائفة من أحفاد موسى الكاظم في قرية (جُرَّة) من رستاق شيراز، منهم:الحسن بن إبراهيم ووِلدِه[lxxvi].

كان للظروف السياسية في المناطق القريبة من بلاد فارس أثرها على المنطقة، ومن دراسة الأحوال السياسية في كل من البصرة والبحرين وعُمان وغيرها من الأقاليم القريبة لبلاد فارس، نجد انه كلما تعرضت هذه المنطقة لأية تغيرات سياسية أو عسكرية، فإنها حتماً سوف تسبب انتقال بعض البيوتات أو أجزاء من بعض القبائل العربية إلى الساحل الشرقي للخليج العربي حيث الاستقرار والهدوء النسبي، ففي اثر الفتن التي وقعت في عُمان عام ٢٧٧هـ/٨٩٠م أيام الخليفة العباسي أحمد المعتمد على الله ابن جعفر المتوكل، واستنجاد أهل عُمان بعامل الخليفة في البحرين، وهو: محمد بن بور (أو: ثور)، نزحَ الكثير من العرب في عُمان، وخرج أهل مدينة صحار بعوائلهم وأموالهم إلى مدينة شيراز[lxxvii]، وهكذا يتضح لنا أن مدينة ساحلية عريقة في عمان هي (صُحار) هَجَرها سكانها العرب ليستقروا في مدينة شيراز، وهذا يدل على ازدياد حجم الاستقرار العربي في مدينة شيراز بشكل كبير جداً، خلال القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي.

وبما أن مدينة شيراز هي قصبة (عاصمة) بلاد فارس، وبسبب أهميتها السياسية والاقتصادية والعلمية، فقد استقرت فيها نخبة من العلماء، منهم: آل الخرجوشي ممن عاشوا في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وهم من العرب، منهم: محمد بن عبيد الله بن جعفر بن أحمد بن خرجوش بن عطية بن معن بن بكر بن شيبان بن منيع الخرجوشي الشيرازي، وابنه عبيد الله المتوفى بشيراز عام٣٩٠هـ/١٠٠٠م، وحفيده أبو الفرج محمد بن عبيد الله الذي سكن بغداد، وهؤلاء هم أبرز رجال هذه الأسرة[lxxviii].

٤- كورة أرَّجان:

تقع هذه الكورة على الحدود مع إقليم الأحواز العربي، الذي استقر فيه العرب منذ زمن بعيد جداً، مثل قبيلتي: حنظلة وبكر بن وائل[lxxix]، ويبدو ان قبيلة حنظلة من بني تميم استقرت أيضاً في أرّجان ،ففي رواية للقفطي[lxxx] أن لبني حنظلة ضياعاً ومزارع كثيرة في كورة أرجان وفيها من الموالي ممن انتسب إلى آل حنظلة.

واستقر في هذه الكورة أيضاً ومدينتها أرجان العديد من العرب العلويين، منهم: نقيب العلويين فيها أبو الحسن علي بن الحسين بن عبيد الله بن علي، واستقر فيها من ولد القاسم بن الحسن بن يزيد: العباس بن الحسن بن محمد بن الحسن البطحاني وعقبه محمد فيها، كما استقر في أرّجان من ذرية جعفر الصادق: زيد بن الحسين بن زيد بن موسى بن جعفر الصادق، وأخوه أبو جعفر محمد، وكثير من العرب الهاشميين العلويين[lxxxi].

وبنى الولاة العرب أبان حروب التحرير العربية وبعدها الكثير من المساجد والجوامع فيها، فبنى الحكم بن نُهيك الهُجيمي، عامِل الحجاج بن يوسف على أرّجان مسجداً ودار إمارة فيها[lxxxii]، ويحتمل وجود الكثير من المؤسسات التي أقامها الولاة العرب هناك، لكن المصادر لم تزودنا – مع الأسف- بمعلومات كافية حولها.

٥- مدينة تُوَّجْ:

يرجع استقرار العرب في هذه المدينة إلى عصور قديمة، منذ القرن الرابع الميلادي تقريباً، حين أسكن سابور ذو الأكتاف بني حنظلة فيها[lxxxiii]، ويبدو ان استقرار بني حنظلة في تُوّج جَعلَ منها قاعدة لاستقرار أعداد أخرى من العرب من بني تميم وغيرهم، في هذه المدينة والمدن الأخرى في السواحل الشرقية.

وبقيام حركات التحرير العربية الإسلامية، اجتازت القوات العربية الإسلامية، الخليج العربي لتخوض معارك عنيفة ضد جيوش كسرى، فقد عبرت هذه القوات بقيادة عثمان وأخيه الحكم بن أبي العاص عام ١٩هـ/٦٤٠م، وتم تحرير مدينة توج، فبنى فيها المساجد وأسكنها عبد القيس ومَصّرَها[lxxxiv].

وصف ابن خياط [lxxxv] عثمان بن أبي العاص والمقاتلة العرب، بقوله: " فنزلوا تُوَّج وابتنوا بها البناء ثم

تحولوا عنها"، لكن هذا الأمر يبدو غريباً، فمن يبني بناءً لابد أن يستقر فيه ولا يمكن بأية حال أن يبني الجيش بناءً وهو غير مستقر وفي حالة كَرٍ وَفَر، إلا إذا كان المقصود من ذلك أنهم استقروا مدة طويلة ثم انتقل المقاتلة منها فقط.

وأكد البلاذري[lxxxvi] استقرار العرب في تُوَّج بعد التحرير، إذ قال: " فنزل [عثمان بن أبي العاص] تُوَّج ففتحها وبنى بها المساجد وجعلها داراً للمسلمين وأسكنها عبد القيس وغيرهم"، ويتضح لنا من هذا النص ان مدينة توج أسست لتصبح القاعدة العربية التي تخرج منها الجيوش نحو المناطق الأخرى في الجانب الشرقي للخليج العربي، بعد أن تحولت هذه المدينة إلى (دار هجرة)، وبنى عثمان بن أبي العاص فيها مسجداً جامعاً، فكان يحارب أهل أردشير حتى تغلب على أجزاء من أرضهم، وغلب على ناحية من بلاد سابور وبلاد إصطخر وأرجان... [lxxxvii].

وأشار الدكتور ناجي حسن[lxxxviii] إلى تركيبة جيش عثمان بن أبي العاص، قائلاً: " وضم جيشه عبد القيس، والأزد وتميم، وبني ناجية، الذين أسكنهم تلك المناطق" .

وهكذا انتشر العرب من قبائل عديدة واستقروا في توج وغيرها من المناطق الأخرى، وكونوا المادة الرئيسية لجيش التحرير في المشرق الإسلامي، وعَرّبوا تلك المناطق من خلال نشرهم اللغة العربية: لغة القرآن الكريم ومادة الصلاة الرئيسية في الدين الإسلامي الحنيف، ومن خلالهم دخل المشرق الإسلامي مرحلة جديدة من التطور.

وأكد ابن دريد [lxxxix] وجود قبيلة عبد القيس في تُوّج، لاسيما فصيلة منها تدعى: اللبّو[xc] ، قائلاً: " وللبّو عدد كثير بتوج وغيرها، وليس فيهم رجل معروف إلا رجل يقال له زياد الفَرَس"، وليست لدينا معلومات عن زياد هذا، ولكن النص يؤكد وجود هذه القبيلة في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وفي الأقل في العقود الأولى منه، ومن المحتمل أن يكونوا من أحفاد أولئك الرجال الذين سكنوا توج قبل الإسلام، أو أثناء حروب التحرير العربية الإسلامية وبعدها.

وذكر الحموي[xci] في رواية عن أبي عبيدة معمر بن المثنى، وجود فصيلة اللّبو هذه، قائلاً: " وقال أبو عبيدة اللبو قوم ينزلون في قلعة يقال لها معسر فوق سيراف في موقع يقال له فوزان " ، ويؤكد هذا النص رواية ابن دريد – سابقة الذكر- حول انتشار هذا البطن أو الفصيلة من قبيلة عبد القيس، في توج وغيرها من مناطق الجانب الشرقي للخليج العربي.

كان للظروف السياسية والاقتصادية التي مرت بها المنطقة، أثرها في توجيه سياسة العمال، فقد قام بعضهم بإسكان العرب فيها، نستدل على ذلك من رواية أوردها ابن الجوزي[xcii]، لم يذكر فيها العرب صراحة، حول قيام عضد الدولة البويهي بإسكان أقوام في بلاد فارس، نرجح أنهم من العرب، قائلاً: " وحَوَّلَ من البادية قوماً فأسكنهم بين فارس وكرمان فزرعوا وعمروا البرية"، وأكد لسترنج[xciii] عروبتهم في حديثه عن مدينة توج، قائلاً: " وقد أسكن عضد الدولة البويهي فيها عرباً جاء بهم من الشام"، وهذا النص يؤكد ان العرب الذين استقروا في مدينة توج بتوجيه من عضد الدولة البويهي جاءوا من بلاد الشام ،ولعل هدفه كان إبعادهم عن ديارهم وإلحاق الأذى بهم، ولكن دورهم كان إيجابياً فزرعوا وعمروا البادية.

٦- مدينة سابور:

انتشر العرب في هذه المدينة واستقروا فيها، وقد اتخذها الخوارج – لاسيما فرقة الأزارقة- داراً لهجرتهم، واستقرارهم واعتصامهم من السلطة المركزية المتمثلة بالدولة الأموية، ففي القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي، وبعد عام ٧٣هـ/٦٩٢م، أكد ابن أعثم[xciv] ذلك، بقوله:" والأزارقة يومئذ بها وقد جعلوها دار هجرتهم" ، ومن خلال نظرة واحدة إلى جيش الأزارقة يتضح لنا حجم الاستقرار العربي في هذه المدينة، فقد بلغ عددهم أكثر من عشرين ألف مقاتل [xcv]، ونتساءل كم يا ترى بلغ عددهم مع ذويهم ؟ خصوصاً وأن المصادر أكدت أنهم عندما خرجوا من مدينة سابور، - بسبب ضغط جيش الدولة الأموية عليهم وشدة الحصار- خرجوا مع نسائهم وذراريهم، وروى ذلك ابن أعثم [xcvi] ، قائلاً : " خرجت الأزارقة من مدينة سابور مع نسائهم وأموالهم وأولادهم هاربين على وجوههم" .

استقرت في مدينة سابور فيما بعد طائفة من العرب الهاشميين العلويين، منهم: أبناء وأحفاد محمد بن أحمد بن عبيد الله ... بن الحسن بن علي، وأحفاد محمد بن الحنفية [xcvii]، كما استقرت فيها أعداد كبيرة من العلويين، مثل : المرعشية والمحمدية، وهم من أحفاد محمد بن الحنفية وغيرهم [xcviii].

واستقرت في المنطقة أقوام عربية من قبيلة الأسد، قال ابن دريد: " ومن بني شهميل بن الأسد: بنو قيس بن ثوبان، بطن لهم عدد بفارس " [xcix]، وهنالك عرب في بلاد فارس من بني هلال، زارهم اللغوي البصري أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، ففي رواية [c] أن أبا عبيدة خرج إلى بلاد فارس، إلى الهلالي موسى بن عبد الرحمن فأعطاه، كما أن عضد الدولة البويهي ولّى القضاء ببغداد عام ٣٦٩هـ/٩٨٠م رجلاً عربياً يسكن بلاد فارس، وقال مسكويه[ci]: " وقلد قضاء القضاة أبو سعد بشر بن الحسين، وهو شيخ كبير مقيم بفارس واستخلف له ببغداد أربع [كذا] خلفاء ... " ، ولابد أن يكون هذا الرجل من ذوي العِلم والرئاسة في المنطقة حينها.

هوامش البحث وتعليقاته

---

[i] صفة جزيرة العرب ص ٣٧٤ ، أنظر أيضاً : العناني ، جذور الحاضر الخليجي ص٤٢.

[ii] الدينوري ، الأخبار الطوال ص٤٨ (وقد وصف العرب بأنهم أعراب، أي بدو) ، أنظر أيضاً: الطبري ، تاريخ الرسل ، ج٢ ص٥٥.

[iii] تاريخ غرر السير(منسوب) ص٥١٤ ، انظر ايضاً : كحالة ، معجم قبائل العرب ، ج١ ، ص٩٤ ، العاني ، البحرين في صدر الإسلام ، ص٥٩.

[iv] تاريخ غرر السير ، ص٥١٤.

[v] الأخبار الطوال ، ص٤٨ ، انظر أيضاً: الطبري، تاريخ الرسل ، ج٢، ص٥٧.

[vi] الثعالبي ، تاريخ غرر السير ، ص٥١٩ ، انظر ايضا: كحالة ، معجم قبائل العرب ،ج١، ص٩٤ ، العاني ، البحرين ، ص٦٠.

[vii] تاريخ غرر السير ، ص٥٢٩ ، انظر أيضاً : العاني ، البحرين ص٦٠، العلي ، امتداد العرب، ص٤٥.

[viii] مدينة بناها سابور تقع في إقليم الأحواز ، البكري ، المسالك والممالك ، ج٢ ورقة ١٦٤.

[ix] الدينوري ، الأخبار الطوال ص٤٨ ، انظر ايضاً: الطبري، تاريخ الرسل، ج٢ ص ٥٧، العاني ، البحرين ، ص٥٩.

[x] هو سُليمة بن مالك بن فهم بن غالب بن دوس بن عدنان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد ... العوتبي ، الأنساب، ج٢ ، ص١٨١.

[xi] جاسك : جزيرة كبيرة بين جزيرة قيس وعُمان، الحموي ،معجم البلدان مج ٢ ص ٩.

[xii] السالمي ، تحفة الأعيان ، ج١ ص٤١ ، ٤٧.

[xiii] الأنساب ج٢ ص ١٨١ ، أنظر أيضاً : السالمي ، تحفة الاعيان ج١ ص ٤٧ ، وقال ما نصه : " ... وجمهور بني سُليمة بأرض فارس وكرمان لهم بأس وشدة، وعدد كثير ، وبعمان منهم الأقل ... "

[xiv] المسالك والممالك ، ص٣١، ٨٥ ، انظر ايضاً : الحموي ، معجم البلدان ، مج ٢ ص٧١١ ، القزويني ، آثار البلاد وأحوال العباد، ص٢٣٥ ، لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية ، ص٢٩٢، العاني ، عمان ص ٩٧.

[xv] ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ الكهف : ٧٩ ، والآية كاملة : * صفة جزيرة العرب ص٣٧٤.

[xvi] مدينة في الجانب الشرقي للخليج العربي، تسمى : جويم أبي احمد ، الحموي ، معجم البلدان مج٢ ص١٦٤.

[xvii] المسالك والممالك ، ص٨٥ ، انظر أيضاً : المسعودي ، مروج الذهب ، ج١ ، ص١١٠ ، الحموي ، مهجم البلدان مج ٢ ص٧١١، لسترنج ،بلدان الخلافة ص٢٩٢.

[xviii] المسالك والممالك ، ص٨٥ ، انظر أيضاً : الحموي ، معجمم البلدان مج٢ ، ص٧١١ ، القزويني ، آثار البلاد ص٢٣٥ ، العاني ، عمان ص٩٧.

[xix] المسالك والممالك ص٨٥ ،انظر أيضاً : ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص٢٤١ ، الحموي ، معجم البلدان مج ٢ ص٧١١.

[xx] الاصطخري ، كتاب الأقاليم ، ص٦٠ ، انظر أيضاً : المسالك والممالك ص ٧٣ ، وسماها ابن حوقل :الداكباياه، وقال : " ... قلعة بن عمارة وتسمى قلعة داكباياه يريدون باسمها أنها كثلاث آثاف لأنها قارة على ثلاث شعب كقرار القدر على الأثافي ... " .صورة الأرض، ص٢٤١ .

[xxi] لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص٢٩٢ ، وذكر أن القلعة تطل على ميناء يتسع لعشرين مركباً.

[xxii] المسالك والممالك ، ص٨٥.

[xxiii] الزم: هو المنطقة التي يسكنها الأكراد(أكراد فارس) وجمعها: زموم، ذكر الحموي أنها : الرموم ، معجم البلدان ، مج٣ ص٨٣٦ (ولعل ذلك تصحيف) ، والزموم التي كان يسكنها أكراد فارس هي خمسة، وهي كالممالك ، وعلى كل زم رئيس واجبه توفير الحماية للطرق والقوافل المارة بمناطق نفوذه . انظر : الاصطخري، المسالك والممالك ص٧١-٧٣ ، ٨٧-٨٨ ، كتاب الأقاليم ص ٥٨ ، المقدسي، أحسن التقاسيم ، ص٤٤٧.

[xxiv] الإصطخري ، كتاب الأقاليم ص٦٠ ، المسالك والممالك ، ص٨٥ ، ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص٧٦ ، الحموي ، معجم البلدان ، مج ٢ ص٧١١.

[xxv] عُمان ص١٠٠.

[xxvi] المسالك والممالك ص٨٧.

[xxvii] الحموي ، معجم البلدان مج ٤ ص٧٦٤ ، ووصفها بقوله : " بليدة مشهورة دون سيراف مما يلي البصرة على جبل هناك على ساحل البحر ... " .

[xxviii] الإصطخري ، المسالك والممالك ص ٨٥ ، انظر أيضاً: الحموي ، معجم البلدان مج ٣ ص٢١٧، لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص٢٩٢،(وذكر أن مركزهم : كوان).

[xxix] الإصطخري ، المسالك والممالك، ص٨٥.

[xxx] المسالك والممالك ص٨٥ ، انظر أيضاً : لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص٢٩٢.

[xxxi] فسائي، حسن حسين، فارسنامه ج٢ ، ص٣١١ ، نقلاً عن : الخطيب ، سياسة إيران في الخليج العربي ص ١٠٤ .

[xxxii] تاريخ الرسل ، ج٥ ص١٢٤-١٢٥ ، انظر أيضاً : ابن الأثير ، الكامل مج٣ ص٣٦٨، حوادث سنة ٣٨هـ.

[xxxiii] الدينوري، الأخبار الطوال ص٤٨، انظر ايضاً: الثعالبي ، تاريخ غرر السير(منسوب) ص ٥١٤ ، كحالة، معجم قبائل العرب ج١ ص٩٤.

[xxxiv] مختصر كتاب البلدان ص١١ ، وأشار ابن بطوطة إليهم، لكن يبدو أن التسمية (بني سقاف) مُحرَّفة ، إذ قال : " ... وفيهم طائفة من عرب بني سقاف وهم الذين يغوصون على الجوهر. " تحفة النظار ج١ ص ١٧٦ ،انظر ايضاً : فوزي ، أ.د. فاروق عمر ، تاريخ الخليج العربي ص٧٦.

[xxxv] معجم البلدان مج٢ ص٨٠ ، أنظر أيضاً الخارطة الملحقة بالبحث.

[xxxvi] المسالك والممالك، ص٦٢.

[xxxvii] جمهرة أنساب العرب ج٢ ص ٣٨٤ ، وتعد جزيرة بني كاوان، أو(لافت) من أكبر جزر الخليج العربي، كما أنها تتحكم في مدخل هذا الخليج، أنظر الخارطة الملحقة بالبحث .

[xxxviii] البلاذري ، فتوح البلدان ص٣٩٣-٣٩٤ ، وروى المسعودي أنها من فتوح عمرو بن العاص وليس عثمان ، ومسجده بها إلى هذه الغاية (أي إلى عصر المسعودي). مروج الذهب ج١ ص١١١ ، أنظر أيضاً : العوتبي، الأنساب ، ج٢ ص١٢٢ فما بعدها ، ابن الأثير، الكامل مج ٣ ص٤١.

[xxxix] الطبري، تاريخ الرسل ج٧ ص ٤٦٣ ، انظر أيضاً : ابن الأثير ، الكامل ، مج ٥ ص ٤٥١ .

[xl] الأنساب، ج٢ ص١٤٨.

[xli] المقدسي، احسن التقاسيم ، ص٤٢٦ ، انظر أيضاً : القوصي، سيراف وكيش (قيس) وعدن ص ٥٩ ، والغريب أن الباحث يرجح تسمية كيش على أنها التسمية الصحيحة وترادفها: (قيس) في عنوان بحثه ، والعكس هو الصحيح كما ذكرنا أعلاه.

[xlii] معجم البلدان مج٣ ص٢١٢.

[xliii] أنباء الرواة ج٣ ص٤٠.

[xliv] آثار البلاد ص٢٤٣.

[xlv] المسعودي ، مروج الذهب ج١ ص ١١٠ وما بعدها.

[xlvi] لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص٢٩٣.

[xlvii] ابن طباطبا ، منتقلة الطالبية ص١٧٩.

[xlviii] ابن حوقل، صورة الأرض ص٢٤٨.

[xlix] أنظر موقع هاتين المدينتين في الخارطة الملحقة بالبحث.

[l] فتوح البلدان ص٢٩٨.

[li] سر السلسلة العلوية ص٩٤.

[lii] ابن طباطبا ، منتقلة الطالبية ص٢٣٤-٢٣٥ ، وانظر أيضاً : ابن عنبة ، عمدة الطالب ص٣٣٢.

[liii] كتاب الأقاليم ص٦٢.

[liv] الإصطخري ، المسالك والممالك ، ص٨٥.

[lv] ابن حزم، جمهرة أنساب العرب ج١ ص ٢٢٣ ، إذ قال عن عروة ومرداس ابني أُدية : " ومن بني ربيعة بن حنظلة: ابو بلال مرداس وعروة ابنا أُديَّة ، وهي أمهما، وابوهما جرير بن عامر بن عبد كعب بن ربيعة ... ". أما الطبري فقد أطلق على أبيهما اسم : حدير، تاريخ الرسل ج٥ ص٤٧٠-٤٧١.

[lvi] المبرد، الكامل في اللغة، ج٢ ص١٩١،انظر أيضاً :الطبري، تاريخ الرسل، ج٥ ، ص٣١٢، البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص٥٥.

[lvii] الطبري، تاريخ الرسل ج٥ ص٤٧٠-٤٧١.

[lviii] المسالك والممالك ص٨٥.

[lix] جمهرة أنساب العرب ج١ ص ٢٢٣.

[lx] المسالك والممالك ، ص٨٥-٨٦ ، انظر ايضاً : أمين ، ظهر الإسلام ج٢ ص١٦.

[lxi] المصدر نفسه، ص٨٦ ، وقد اعتمدنا عليه في المعلومات التالية حتى نهاية محمد بن واصل على يد يعقوب بن الليث الصفار.

[lxii] الدينوري، الأخبار الطوال ، ص٢١٦، وانظر أيضاً: الطبري ، تاريخ الرسل، ج٥ ص١٣٧-١٣٨، ١٧٦، الإصطخري، كتاب الاقاليم ص٦٠، المسالك والممالك ص٧٣، ابن حوقل ، صورة الأرض، ص٢٤١-٢٤٢ ، ابن الأثير، الكامل، مج ٣ ص ٣٨٢.

[lxiii] العوتبي، الأنساب ، ج٢ ص ٢٢٧-٢٢٨.

[lxiv] الطبري، تاريخ الرسل ، ج٥ ص١٣٨ ، (وكانت تسمى في عصره: قلعة منصور) ، انظر أيضاً : الإصطخري ، المسالك والممالك ، ص٧٧ ، ابن حوقل، صورة الأرض ،ص٢٤٧ ، لسترنج ، بلدان الخلافة ص٣١٦.

[lxv] الاصطخري ، المسالك والممالك، ص٧٦-٧٧، وانظر أيضاً : الحموي ، معجم البلدان ، مج٣ ص٣٤٩ ، شيخ الربوة ، نخبة الدهر ، ص١٧٧ ، لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص٢٨٥.

[lxvi] أحسن التقاسيم ، ص٤٢٣ ، انظر أيضاً : ناجي ، أ.د. عبد الجبار ، دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية ، ص٤٠٠.

[lxvii] المسالك والممالك ، ص٧٧ ، انظر ايضاً : كتاب الأقاليم ص٦٣ ، ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص٢٤٦ .

[lxviii] اليعقوبي ، التاريخ، مج ٢ ص ٢٨٨ ، معروف، عروبة العلماء ج١ ص٦٣ ، العلي ، امتداد العرب ص٤٥.

[lxix] الإصطخري، كتاب الأقاليم ص٦٣، انظر أيضاً : المقدسي، احسن التقاسيم ص٤٢٣ ، شيخ الربوة، نخبة الدهر ص ١٧٧ ، لسترنج، بلدان الخلافة ، ص٢٨٥.

[lxx] الحموي ، معجم اللبدان مج٢ ص ٧٥١ ، المشترك وضعاً ص٢٠١.

[lxxi] ناجي، دراسات في تاريخ المدن ص٤٠٥.

[lxxii] الإصطخري، المسالك والممالك ، ص٨٨-٨٩.

[lxxiii] المصدر نفسه ، ص٨٩ ، أنظر أيضاً : ناجي، دراسات في تاريخ المدن ، ص٤٠٥.

[lxxiv] للتفصيل أنظر : ابن طباطبا ، منتقلة الطالبية ص١٨٨-١٩١، ابن عنبة ، عمدة الطالب ص٢٠٠، ٢١٩، ٢٢٥.

[lxxv] البخاري، سر السلسلة العلوية ص٧٤.

[lxxvi] ابن طباطبا ، منتقلة الطالبية ص١٠٩.

[lxxvii] مؤلف مجهول، قصص وأخبار جرت في عُمان ص ٥٩-٦٠ ، انظر ايضاً : السالمي ، تحفة الأعيان ج١ ص٢٥٦، وروى أن أهل صُحار وما حولها من الباطنة خرجوا بأموالهم وذراريهم وعيالاتهم إلى سيراف والبصرة وهرمز. انظر ايضاً :فوزي ، تاريخ الخليج العربي في العصور الوسطى، ص٢٠٥.

[lxxviii] السمعاني، الأنساب ، ج٥ ص٨٤-٨٥.

[lxxix] المظفر ، أحمد شهاب، إقليم الأحواز في ظل الدولة العربية الإسلامية ص٤٦.

[lxxx] أنباء الرواة ، ج١ ص٢٠٥.

[lxxxi] للتفصيل أنظر : ابن طباطبا ، منتقلة الطالبية ص١٦-١٨ ، ابن عنبة ، عمدة الطالب ص١٩٧.

[lxxxii] البلاذري، فتوح البلدان ، ص٤٠٠ ، أنظر أيضاً : المقدسي ، أحسن التقاسيم ص٤٢٥.

[lxxxiii] الثعالبي ، تاريخ غرر السير ص ٥٢٩ ، أنظر ايضاً : العاني ، البحرين ، ص٦٠ .

[lxxxiv] البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٣٦٤.

[lxxxv] التاريخ، ج١ ص١٣٥.

[lxxxvi] فتوح البلدان ، ص٣٩٤ ، انظر ايضاً : الدينوري ، الأخبار الطوال ص١٣٣.

[lxxxvii] الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص١٣٣ ، انظر أيضاً : حسن ، د. ناجي ، القبائل العربية في المشرق ص ١٦٥.

[lxxxviii] القبائل العربية في المشرق ص ١٦٥.

[lxxxix] الاشتقاق ، ج٢ ، ص٣٢٤.

[xc] "اللِّبو بن عبد القيس قبيلة من العرب" ، ابن دريد ، جمهرة اللغة ج١ ، ص٣٢٩.

[xci] معجم البلدان ، مج٣ ص٩٢٢.

[xcii] المنتظم مج ٧ ص١١٤.

[xciii] بلدان الخلافة ص٢٩٥.

[xciv] الفتوح، ج٧ ص١١٧ ، وانظر ايضاً : البغدادي ، الفرق بين الفرق ص٥١ ، الدجيلي ، فرقة الأزارقة ، ص١٢٩.

[xcv] البغدادي ، الفرق بين الفرق ص٥١.

[xcvi] الفتوح ، ج٧ ص٢٨.

[xcvii] ابن طباطبا ، منتقلة الطالبية ص١٧٨-١٧٩.

[xcviii] البخاري ، سر السلسلة العلوية ، ص٢٠، ٥٩، ٨٦، أنظر عن بيوتات العرب العلويين ممن سكن بلاد فارس دون تحديد مناطق سكنهم: ابن طباطبا ، منتقلة الطالبية ، ص٢١٣-٢١٤.

[xcix] ابن دريد ، الاشتقاق ، ج٢ ص ٤٨٤.

[c] الزبيدي، طبقات النحويين ص١٩٣، انظر أيضاً : ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٥ ص٢٤.

[ci] مسكويه ، تجارب الأمم ج٢ ص٣٩٩ ، انظر أيضاً : ابن الأثير ، الكامل ، مج٨ ، ص٧١٠، حوادث سنة ٣٦٩هـ.

المصادر والمراجع

- ابن الأثير : أبو الحسن علي بن أبي الكرم ، (ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م).

١- الكامل في التاريخ ، مجلد ٣ ، ٨ ، دار صادر ودار بيروت ، ١٩٦٥م.

- الإصطخري ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد ، (ت : ٣٤١هـ/ ٩٥٢م).

٢- كتاب الأقاليم، منشورات مكتبة المثنى ، (بغداد ، د. ت).

٣- المسالك والممالك ، تحقيق: د. محمد جابر عبد العال الحيني، (القاهرة ، ١٩٦١م).

- ابن أعثم الكوفي ، أبو محمد أحمد ، (ت: ٣١٤ هـ/ ٩٢٧م).

٤- الفتوح ، ج٧ ، الطبعة الأولى ، (حيدر آباد الدكن، ١٩٧٠م).

- البخاري ، أبو نصر سهل بن عبد الله ، (كان حياً عام ٣٤١هـ /٩٥٢م)

٥- سر السلسلة العلوية، المكتبة الحيدرية ، (النجف ، ١٩٦٣م).

- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم،(ت: ٧٧٩هـ/١٣٧٧م).

٦- تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، (رحلة ابن بطوطة)، ج١، مطبعة مصطفى محمد ، (القاهرة،١٩٣٨م).

- البغدادي ، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر ، (ت: ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م).

٧- الفَرق بين الفُرَق ، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية ، ١٩٤٨م،

- البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز ، (ت: ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م).

٨- المسالك والممالك ، ج٢ ، مخطوطة مصورة فوتوستات ، نسخة مكتبة الدراسات العليا، كلية الآداب/ جامعة بغداد ، رقم ١٢٦٠.

- البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر ،(ت:٢٧٩هـ/ ٨٩٢م).

٩- فتوح البلدان ،الطبعة الأولى، مطبعة الموسوعات ،(القاهرة ، ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م).

- الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد ،(ت:٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م).

١٠- تاريخ غرر السير، المعروف بكتاب : غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم (منسوب للثعالبي) منشورات مكتبة الأسدي ، (طهران ، ١٩٦٣م).

- ابن الجوزي ، أبو الفتوح عبد الرحمن بن علي ، (ت:٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م).

١١- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، المجلد ٧ ، الطبعة الأولى ، دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد الدكن ، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م).

- ابن حزم ، ابو محمد علي بن أحمد بن سعيد ،(ت: ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م).

١٢- جمهرة أنساب العرب، ج١-٢ ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، منشورات دار المعارف، (القاهرة ، ١٩٦٢م).

- الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله ، (ت : ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م).

١٣- المشترك وضعاً والمفترق صقعاً ، منشورات مكتبة المثنى ، (بغداد، ١٩٤٦م).

١٤- معجم البلدان ، مجلد ٢ ، ٣، ٤ ، مكتبة السدي ،(طهران ، ١٩٦٥م).

- ابن حوقل ، أبو القاسم محمد بن علي النصيبيني ، (ت: ٣٦٧هـ/٩٧٧م).

١٥- صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة ،(بيروت ، د. ت).

- ابن خرداذبة ، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله ، (توفي في حدود سنة ٣٠٠هـ/٩١٢م).

١٦- المسالك والممالك ، باعتناء : دي غويه ، مطبعة بريل، (ليدن ، ١٨٨٩م) ، نسخة مصورة بالأوفست، منشورات مكتبة المثنى، (بغداد ، د.ت).

- ابن خلكان ، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر ، (ت : ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م).

١٧- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٥ ، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، منشورات دار الثقافة ، (بيروت ، ١٩٦٩م).

- ابن خياط ، خليفة المعروف بـ: شباب العصفري ،(ت: ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م).

١٨- التاريخ ، القسم الأول ، تحقيق: سهيل زكار ، (دمشق، ١٩٦٦م).

- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسين ، (ت: ٣٢١هـ/ ٩٣٣م).

١٩- الاشتقاق ، ج٢، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية، منشورات مكتبة المثنى ، (بغداد ،١٩٧٩م).

٢٠- جمهرة اللغة، ج١، منشورات مكتبة المثنى ، (بغداد ، د. ت).

- الدينوري ، أبو حنيفة أحمد بن داود ،(ت: ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م).

٢١- الأخبار الطِوال ، تحقيق: عبد المنعم عامر، الطبعة الأولى ، دار إحياء الكتب العربية، (القاهرة، ١٩٦٠).

- الزَبيدي، ابو بكر محمد بن الحسن ،(ت: ٣٧٩هـ/ ٩٨٩م).

٢٢- طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ، مطبعة الخانجي ،(القاهرة ، ١٩٥٤م).

- السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور ، (ت: ٥٦٢هـ/ ١١١٦م).

٢٣- الأنساب ، ج٥، باعتناء : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، الطبعة الأولى، (حيدر آباد الدكن ، ١٩٦٢م).

- شيخ الربوة، أبو عبد الله محمد بن أبي طالب ،(ت : ٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م).

٢٤- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، (لايبزك، ١٩٢٣م).

- ابن طباطبا، ابو إسماعيل إبراهيم بن ناصر العلوي ،(كان حياً عام ٤٧١هـ/ ١٠٧٨م).

٢٥- منتقلة الطالبية، تحقيق: محمد مهدي السيد حسن، الطبعة الأولى، المطبعة الحيدرية ، (النجف ، ١٩٦٨م).

- الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير ،(ت: ٣١٠هـ/ ٩٢٢م).

٢٦- تاريخ الرسل والملوك ، ج٢، ٥، ٧، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات دار المعارف ، (القاهرة ، ١٩٦٨ -١٩٧٢م).

- ابن عنبة، أحمد بن علي بن الحسين ، (ت: ٨٢٨هـ/ ١٤٢٥م).

٢٧- عمدة الطالب في أنساب آل ابي طالب ، الطبعة الثانية ، (بومبي ، ١٣١٨هـ).

- العوتبي، سلمة بن مسلم الصحاري ، (من علماء القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي).

٢٨- الأنساب ، ج٢، الطبعة الثانية ، (عُمان، ١٩٨٤م).

- ابن الفقيه، ابو بكر أحمد بن محمد الهمذاني ،(ت: ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م).

٢٩- مختصر كتاب البلدان ، الطبعة الأولى ، مطبعة بريل ، (ليدن ١٣٠٢هـ/١٨٨٥م).

- القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ، (ت: ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م).

٣٠- آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر ودار بيروت ، ١٩٦٠م.

- القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف ،(ت: ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م).

٣١- انباء الرواة على أنباء النحاة، ج١، ٣ ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، (القاهرة ، ١٩٥٢م).

- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد ، (ت : ٢٨٥هـ/ ٨٩٨م).

٣٢- الكامل في اللغة، ج٢، منشورات دار المعارف ، (بيروت ، د. ت).

- المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ،(ت: ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م).

٣٣- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج١ ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الرابعة، مطبعة السعادة ، (القاهرة ، ١٩٦٤م).

- مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد ،(ت: ٤٢١هـ/ ١٠٣٠م).

٣٤- تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج٢، باعتناء : هـ .ف. آمدروز، مطبعة شركة التمدن الصناعية ، (القاهرة ، ١٩١٤م).

- المقدسي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد المعروف بـ: البشاري ،(ت : ٣٧٥هـ/ ٩٨٥م).

٣٥- أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، باعتناء : دي غويه، مطبعة بريل ، (ليدن ١٩٠٩م).

- مؤلف مجهول ، (كان حياً في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي).

٣٦- قصص وأخبار جرت في عُمان ، مطابع سجل العرب ، (القاهرة ، ١٩٧٩م).

- الهمداني ، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب ،(ت: ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م).

٣٧- صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي ، منشورات دار اليمامة، (الرياض ، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م).

- اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر ،(ت: ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م).

٣٨- التاريخ (تاريخ اليعقوبي)، مج٢ ، دار صادر ودار بيروت ، (بيروت ، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م).

ب – المراجع الحديثة:

- أمين ، أحمد.

٣٩- ظهر الإسلام، ج٢ ، دار الكتاب العربي ، (بيروت، ١٩٦٩م).

- حسن، د. ناجي.

٤٠- القبائل العربية في المشرق خلال العصر الأموي ، منشورات اتحاد المؤرخين ، (بيروت، ١٩٨٠م).

- الخطيب، د. مصطفى عقيل.

٤١- سياسة إيران في الخليج العربي على عهد ناصر الدين شاه، ١٨٤٨-١٨٩٦م، منشورات دار الثقافة، (الدوحة، ١٩٨٧م).

- الدجيلي، محمد رضا حسن.

٤٢- فرقة الأزارقة ، مطبعة النعمان، (النجف ، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م).

- السالمي ، نور الدين عبد الله بن حُميد ، (ت: ١٩١٣م).

٤٣- تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان، ج١، الطبعة الخامسة ، (القاهرة ، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م).

- العاني ، د. عبد الرحمن عبد الكريم.

٤٤- البحرين في صدر الإسلام وأثرها في حركة الخوارج، دار الحرية للطباعة ، (بغداد، ١٩٧٣م).

٤٥- عُمان في العصور الإسلامية الأولى ، دار الحرية للطباعة ،(بغداد ، ١٩٧٧م).

- العناني، أحمد.

٤٦- جذور الحاضر الخليجي، الطبعة الأولى، المطبعة الوطنية ، (دبي، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

- فوزي، د. فاروق عمر.

٤٧- تاريخ الخليج العربي في الصعور الإسلامية الوسطى ، الطبعة الثانية، دار واسط ،(بغداد، ١٩٨٥م).

- كحالة، عمر رضا.

٤٨- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، ج١، دار العلم للملايين ، (بيروت، ١٩٦٨م).

- لسترنج، كي.

٤٩- بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة : بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة ،(بغداد ١٩٥٤م).

- المظفر، أحمد شهاب أحمد .

٥٠- إقليم الأحواز في ظل الدولة العربية الإسلامية، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي ، (غير منشورة) ، مقدمة إلى كلية الآداب/ جامعة البصرة ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

- معروف، د. ناجي.

٥١- عروبة العلماء المنسوبين إلى البلدان الأعجمية، ج١، الطبعة الأولى ، مطبعة الشعب، (بغداد ، ١٩٧٦م).

- ناجي، د. عبد الجبار.

٥٢- دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية، مطبعة جامعة البصرة ، (البصرة ، ١٩٨٦م).

ج- الدوريات:

- العلي ،د. صالح احمد.

٥٣- امتداد العرب في صدر الإسلام، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد ٢٣، ج١، (بغداد، ١٩٨١م).

- القوصي، د. عطية.

٥٤- سيراف وكيش(قيس) وعدن من القرن الثالث الهجري حتى السادس ، المجلة التاريخية المصرية، المجلد ٢٣ ، (القاهرة ، ١٩٧٦م).

ملحق / استقرار القبائل العربية في الجانب الشرقي للخليج العربي

القبائل العربية	السواحل	توج	سيراف	فسا	سابور	شيراز	إصطخر	أرجان	الملاحظات
الأزد	= آل عمارة آل الصفار آل الصفاق						= من بني فراهيد		وهناك من الأزد من بني سليمة بن مالك بن فهم في بلاد فارس (غير معروف استقرارهم) ومن المحتمل أنهم استقروا في السواحل أو في جزيرة بني كاوان.
عبد القيس	=	=	=						
بنو ناجية	=								
تميم بنو حنظلة، بنوشقرة		= بنو حنظلة		= بنو شقرة			= بنو حنظلة	= بنو حنظلة	
بنو سامة بن لؤي آل زهير آل المظفر	=		=						
أسد، بنو شهميل									وهم بطن كبير في بلاد فارس ولكن لم نستطع تحديد مناطق استقرارهم
العلويون			=	=	=	=		=	وهناك الكثير منهم ممن لم تحدد المدينة أو المنطقة التي استقروا فيها.
ربيعة	= في جزيرة قيس								
عرب غير محددين بقبيلة ما					= الخوارج				الخوارج تركيبة كبيرة من تميم وبنو ناجية وعبد القيس وغيرها من القبائل

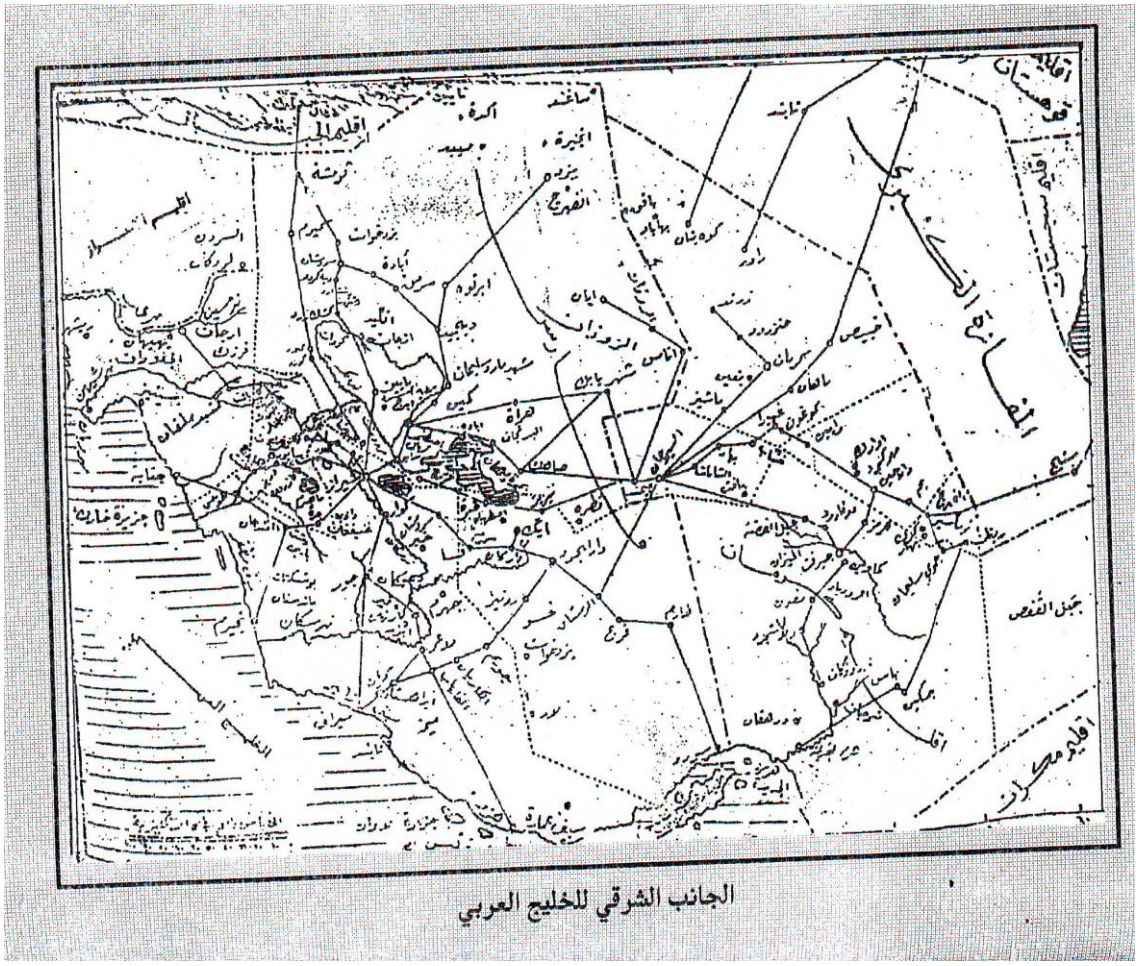

كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، مقابل ص ٢٨٣.